الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابو بكر بلقايد – تلمسان-
كلية العلوم الاقتصادية، التجارية، وعلوم التسيير
قسم العلوم التجارية

دروس عبر الخط:

منهجية إعداد مذكرة الماستر

دروس عبر الخط موجهة لطلبة السنة أولى ماستر
تخصص: تسويق الخدمات

من إعداد:
د/ طهراوي أسماء
أستاذة محاضرة- أ-

السنة الجامعية:
2024/2023

مقدمة:

تشكل المنهجية العلمية العمود الفقري لأي بحث في علوم الاجتماع يهدف لإنتاج معرفة، أو يطمح لمراقبة وفهم السلوكيات والتغيرات الاجتماعية والسياسية، كما تعتبر علم يهتم بدراسة مناهج البحث المعتمدة في شتى فروع العلم وميادين المعرفة، للكشف عن الحقائق المجهولة أو البرهنة عليها إن كانت معلومة، ويهتم أيضا بفهم المجتمع وتطوير سياسات أو برامج أو مشاريع من أجل إحداث تنمية أو تغيير إيجابي في المجتمعات.

في وقتنا الحاضر أصبحت الحاجة إلى البحث العلمي أشد منها في أي وقت مضى، حيث أصبح العالم في سباق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المثمرة التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق على غيره، ويعتبر من أعظم الوسائل للرقي الفكري والمادي للأمم والشعوب، ولم يعد هناك أدنى شك في أن البحث العلمي هو الطريق الأمثل والوحيد لتقدم الشعوب وحل المشكلات التي تعاني منها البشرية في مجالات مختلفة.

تخضع عملية إنجاز وإعداد البحث العلمي في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية مثل بقية فروع وأنواع العلوم الطبيعية والرياضية والاجتماعية الأخرى، إلى إجراءات وطرق وأساليب عملية وفنية ومنطقية صارمة ودقيقة، يجب الالتزام بإتباعها بعناية ودقة حتى يمكن إعداد البحث العلمي وانجازه بصورة سليمة وناجحة ورشيدة وفعالة.

وقد تم تصميم هاته الدروس لمساعدة الطالب والباحث على إجراء المشروع البحثي الخاص به، سواء كان طالبا جامعيا أو طالب دراسات عليا في مجال العلوم الاقتصادية الإدارية، كما أنه يوفر دليل واضح للباحث على كيفية إجراء البحوث، حيث تم تفصيل وشرح العناصر والأجزاء المكونة للبناء العلمي وفق طريقة IMRAD، المقدمة بعناصرها المختلفة وخاصة الإشكالية الرئيسية، فرضيات الدراسة، منهج الدراسة وأدوات البحث، أهداف وحدود الدراسة و التطرق إلى أدوات جمع المعطيات والبيانات من خلال توضيح شروط التصميم وقواعد البناء وخطوات ومراحل التنفيذ العملي ، وتم الإشارة كذلك إلى الخاتمة بعناصرها، قائمة المراجع، الملاحق، ثم الوقوف عند الاستشهاد والتوثيق العلمي وفق أسلوب APA وكذلك نمط الترقيم، وختامًا تم تعريف الطالب المقاول صاحب فكرة مشروع بالخطوات الواجب إتباعها من أجل إعداد مذكرة مشروع، وذلك من خلال جعله يفكر تفكيرا عملي ومنطقيا اتجاه مختلف عناصر بناء بحث مذكرة التخرج لمؤسسة، بداية بتحديد المشكل، ووصولا إلى التوثيق العلمي السليم لنتائج البحث، وكذا خطوات الواجب إتباعها في مخطط الأعمال ودراسة المشروع.

المحاضرة 01: مفاهيم أساسية للبحث العلمي

1-مفهوم البحث العلمي:

"عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث)، من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث)، بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى)منهج البحث (بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج، أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المسائل أو المشكلات المماثلة، تسمى (نتائج البحث)".

2-خصائص البحث العلمي :

إن ما يميز البحث العلمي عن الأنشطة الأخرى، هو الوسائل والأساليب التي نسلكها لتقديم إجابات عن الأسئلة التي تثار بشأن عالمنا لما يحتوي عليه، من أبعاد مادية وطبيعية واجتماعية، هو أنه عبارة عن طريقة تتسم بكونها محاولة عقلانية مقصودة ودقيقة ومنظمة ومعمقة، بمعنى أننا نكون بصدد عملية تنطوي على مراحل وخطوات منظمة تنظيما منطقيا لفهم الظاهرة على حقيقتها بتقصي أسبابه، والكشف عن المتغيرات التي أوجدتها وعلاقتها الارتباطية بغيرها من الظواهر والتنبؤ بمسارها.

ومن أهم الخصائص التي يتميز بها البحث العلمي نذكر:

*البحث العلمي يتبع المنطق والعقل فهو منظم يتميز بالربط والتسلسل.

*البحث العلمي يتميز بالدقة كونه يستند إلى قوانين ومعايير دقيقة، والوضوح حيث يتوجب على الباحث توضيح خطوات البحث بالطريقة التي تمكن الآخرين من فهمها، إتباعها وتكرارها.

*البحث العلمي يتميز بصفة التراكمية والتسلسل أي أن الباحث يبدأ من حيث توقف غيره.

*البحث العلمي يبنى على اليقين فلا بد من تقديم الأدلة والبراهين لتثبيت نتائجه، والاستناد منذ البداية على حقائق موثوقة لا تقبل الشك والتأويل .

*البحث العلمي يرتكز على الموضوعية حيث أن الباحث ينبغي أن يكون حياديا في بحثه، يتجرد من ذاتيته، وينقل الحقائق والمعطيات كما هي في الواقع، وأن لا يخفي الحقائق التي لا تتوافق مع وجهة نظره وأحكامه المسبقة.

*الشمولية والتعميم : فالقصد من البحث العلمي ليس الاقتصار على العينات المدروسة فحسب وإنما إمكانية تعميم النتائج على مجتمع الدراسة .

*البحث العلمي يتميز بالتجديد والتطوير والديناميكية، فهو ليس قار أو ثابت وإنما دائم التجديد للمعارف القديمة المتحصل عليها .

* الانفتاح الفكري: يعني ذلك أن على الباحث الانفتاح على أبحاث غيره في موضوع بحثه.

*البحث العلمي يتميز بالمرونة في الطرح ، ذلك أن الاختلاف المنهجي هو سمة يمكن إضافتها للبحث العلمي ، حيث يمكن لكل بحث وفق تخصصه وموضوعه أن يرتكز على منهج أو جملة من المناهج وليس بالضرورة أن تستخدم كل الأبحاث نفس المناهج .
*البحث العلمي يتميز بالتبسيط والاختصار.

3-وظائف وأهداف البحث العلمي:

هناك ستة وظائف أو أهداف أساسية يمكن للبحث العلمي أن يحققها:

1-التشخيص: يشكل التشخيص أحد أهم الوظائف لأي بحث علمي إذ أن توصيف المجتمع الذي يتم دراسته وتشخيص الظاهرة التي يركز عليها البحث يشكل الخطوة الأولى، وربما الأهم في البحث العلمي.

2-التنقيب: من وظائف البحث العلمي أيضا التنقيب عن المعلومات واستكشاف الحقائق وجمع الأدلة والبيانات.

3-**التفسير**: بناءا على التشخيص والتنقيب يكون التفسير هو الهدف الثالث للبحث العلمي فتحديد ظاهرة أو نمط ما في المجتمع والتفتيش عن المعلومات الكافية لفهمه يقضي بالباحث إلى تقديم تفسير أو تحليل دقيق للظاهرة المدروسة.

4-التنبؤ: ويهتم بالتنبؤ بما سيكون عليه حال الظاهرة مستقبلا بناء على التفسيرات الحالية، مثل التنبؤ بمعدلات التضخم. ملاحظة: التنبؤ في مجال العلوم الاجتماعية ليس دقيقا كما هو الحال في العلوم الطبيعية.

5-الضبط والسيطرة على الظواهر: ويعني التحكم في العوامل التي تحكم الظواهر وتؤدي إلى حدوثها أو منع حدوثها ويعد التحكم والضبط الهدف النهائي للعلم.

6-الأرشيف: آخر وظيفة هي بناء بنك للمعلومات وأرشيف للبيانات يمكن للباحثين الآخرين الاستفادة منه.

4-أنواع البحوث العلمية:

4-1-تصنيف أنواع البحوث بحسب طبيعتها: ويتم تصنيفها بحسب طبيعتها إلى بحوث نظرية وبحوث تطبيقية على النحو التالي:

أ- البحوث النظرية:

تهدف هذه البحوث إلى إضافة علمية ومعرفية، كما تهتم بالإجابة على تساؤلات نظرية ما، ودافع هذه البحوث هو التوصل للحقيقة وتطوير المفاهيم النظرية، وتشتق البحوث النظرية عادة من المشاكل الفكرية

أو المشاكل المبدئية فهي ذات طبيعة نظرية بالدرجة الأولى إلا أن ذلك لا يمنع من تطبيق نتائجها فيما بعد على مشاكل قائمة بالفعل .

ب- البحوث التطبيقية :

وهي ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها لحل المشاكل الحالية وتعمل البحوث التطبيقية على بيان الأسباب الفعلية التي أدت إلى حدوث الظاهرة أو المشكلة .كما تهدف البحوث التطبيقية إلى حل مشكلة من المشاكل العلمية في أي مجال من المجالات، أو لاكتشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها.

4-2-تصنيف أنواع البحوث بحسب مناهجها: ويتم تصنيفها بحسب طبيعة المناهج التي تستخدم فيه كالآتي:

أ-البحوث الوثائقية :وهي البحوث التي تعتمد المنهج التاريخي في تتبع الظاهرة منذ نشأتها، ومراحل تطورها والعوامل التي تأثرت بها بهدف تفسير الظاهرة في سياقها التاريخي.

ب- البحوث الميدانية :هي البحوث التي تنفذ عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الإدارية والتجمعات البشرية المعنية بالدراسة ويكون جمع المعلومات بشكل مباشر من هذه الجهات وعن طريق الاستبيان أو المقابلة .

ج- البحوث التجريبية :هي البحوث التي تجرى في المختبرات العملية المختلفة المهارات والأنواع سواء كان على مستوى العلوم التطبيقية وبعض العلوم الإنسانية، ويجمع الباحث بياناته بالملاحظة والقياس والظروف والخصائص المتوافرة دون تغيير عليها.

4-3-تصنيف أنواع البحوث بحسب جهات تنفيذها ويتم تصنيفها من حيث الجهات المسؤولة عن تنفيذها بحسب الآتي :

أ- **البحوث الأكاديمية** :هي البحوث التي تجرى في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية المختلفة

ب- **البحوث الغير أكاديمية :**وهي البحوث المتخصصة التي تنفذ في المؤسسات والدوائر المختلفة بغرض تطوير أعمالها ومعالجة المشاكل والتحديات التي قد تعترض طريقها، فهي إذن أقرب ما يكون إلى البحوث التطبيقية.

5-خصوصية البحث في العلوم الاقتصادية والإدارية:

منهجية البحث في علم الاقتصاد تكتسب خصوصيتها من طبيعة علم الاقتصاد نفسه، والأدوات التي يستخدمها والتي تقربه كثيراً من العلوم الطبيعية من حيث المنهج.

5-1-اللغة الاقتصادية: إن لكل علم لغته الخاصة التي تميزه من حيث الألفاظ والأساليب والتراكيب والمفردات والأدوات، وعلم الاقتصاد فرع من فروع العلوم الاجتماعية الأصلية، ولغته تعتبر لغة مشتركة وذات علاقات متعددة بالعديد من تلك العلوم وغيرها، فالاقتصادي يتحدث بلغة الاجتماعيين وكذا يتكلم بلغة الاحصائيين، وأيضا يحلل بلغة الاقتصاديين البحتة، ويفسر الظواهر بلغة الفلاسفة والمنظرين.

ترتكز لغة الاقتصادي على أدوات رئيسية هي: اللغة الاقتصادية الوصفية التنظيرية، لغة الرياضيات والاحصاء، لغة النماذج القياسية.

في تخصص العلوم الاقتصادية يجب تجنب أسلوب الاستطراد في السرد، والإكثار من المحسنات البديعية والصور البيانية، وأسلوب الخطاب والمقال الصحفي أو السياسي وهي أمور قد تخاطر بالمعنى وتؤثر في الموضوعية وبالمقابل يجب استعمال الأسلوب المباشر الذي يطرح الفكرة بوضوح ودون عديد التأويلات مع استخدام أدوات الربط التي تبين السبب من النتيجة وتسمح للقارئ بتتبع أفكار الباحث بطريقة سهلة ومنظمة ودون تضليل.

5-2-**إدماج البعدين النظري والتطبيقي:** في تخصص العلوم الاقتصادية عادة ما يتم التوفيق بين الجانبين النظري والتطبيقي حيث يقوم الباحث في البداية بجمع المعلومات النظرية والدراسات السابقة حول الموضوع ،ليقوم لاحقا باختيار عينة يختبر عليها صدق فرضياته وتطابق المعلومات النظرية عليها ومن ثم يصوغ نتائج بحثه.

5-3-تحديد مستوى البحث كلي أو جزئي: يتميز تخصص العلوم الاقتصادية بشقين أساسيين

للتحليل هما التحليل الاقتصادي الجزئي (الذي يدرس الوحدات الاقتصادية منفصلة) ، والتحليل الاقتصادي الكلي (الذي يدرس الوحدات الاقتصادية مجتمعة). وعلى هذا الأساس يتوجب على الباحث في التخصص أن يحدد هدف بحثه ومن خلاله يحدد أسلوب التحليل الذي يوافق موضوعه ويلتزم به حتى لا يتفرع إلى جزئيات هامشية ويتوسع فيها على حساب النقط الأساسية.

5-4 **مميزات البحث العلمي في العلوم الاقتصادية :**

-المساهمة في تحسين أداء مؤسسات التعليم العالي من خلال إنتاج علمي متميز بالتركيز على الأصالة والموضوعية، وهذا سيؤدي لا محالة إلى تحسين ترتيب الجامعات أمام الجامعات الأخرى، وعليه ستصبح جامعاتنا في مصف كبريات الجامعات.

-دراسة وتحليل وتفسير المشكلات المالية التي يعاني منها الاقتصاد، لإيجاد الحلول الممكنة ومن ثمة الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية.

-المساهمة في التقدم العلمي للدول لأنه أصبح اليوم يحكم على تطور الدول من خلال ما تنتجه من بحوث علمية.

-المساهمة في معرفة مسببات المشكلات الإدارية مهما كان نوع المنظمات، عمومية أو خاصة، إنتاجية أو خدمية.

-في جميع الميادين، تشكل عملية اتخاذ القرارات جوهر نجاح المنظمات، ويوفر البحث في علوم التسيير مدخلا رئيسيا لاتخاذ القرارات بمختلف أنواعها و في مختلف المنظمات.

5-6-**صعوبات البحث العلمي في العلوم الاقتصادية :**بدوره باحث العلوم الاقتصادية يواجه مجموعة من الصعوبات التي نلخص أبرزها فيما يلي:

-تعقد الظاهرة الاقتصادية كونها ظاهرة اجتماعية مرتبطة بالسلوك الإنساني ومن ثم فإن الظاهرة الاقتصادية معقدة لتعقد الطبيعة الإنسانية وتأثيرها بالكثير من المتغيرات ومن ثم يصعب عزل الظاهرة الاقتصادية عن سياقها لسياسي، الاجتماعي، الثقافي والحضاري.

-التأثر بالمرجعية الفكرية للباحث في تفسير الوقائع والمعطيات إذ في الاقتصاد هناك أكثر من مذهب وأداة تحليلية.

-يشكل الباحثون في الاقتصاد جزءا من المجتمع موضوع الدراسة، وبالتالي لهم مواقف وآراء بخصوصه، وحول ما يجب القيام به للوصول إلى الأفضل وهذا ما يعني وجود معياري ضمني وأحيانا صريح في مجمل النظريات الاقتصادية.

-يحتاج البحث العلمي في العلوم الاقتصادية إلى موارد ضخمة وعدد هائل من الباحثين المؤهلين إذ غالبا ما لا يستطيع باحث واحد مثلا استجواب مئات أو آلاف الأشخاص، ونلاحظ أن تخصيص الموارد والكوادر المؤهلة في اتجاه البحث الاقتصادي بالدول النامية ضعيف جدا فإذا كانت الدول المتقدمة تستخدم نحو 3000 باحث متخصص لكل مليون نسمة فإن الدول النامية تعجز عن تحقيق مستويات أقل بكثير.